المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الرياض

DEAN
UNIVERSITY LIBRARIES

ؤون المكتبات

Kingdom of Saudi Arabia
Ministry of Higher Education
Riyad University
RIYAD, SAUDI ARABIA

No. .... : الرقم   Date .... : التاريخ

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات
الرقم: ٢٤٧٤ ف ٦/٩٠٢
العنوان: (التفسير العربي - ٢٨ سم)
المؤلف: لم يسم المؤلف
تاريخ النسخ: القرن الثاني عشر الهجري
اسم الناسخ:
عدد الأوراق: ١٩ ق، [illegible]
ملاحظات:

Copyright © King Saud University

٢١٢ (تفسير القرآن الكريم ،قطعه منه). خط القرن
خ ك

الثالث عشر الهجرى تقديرا
١٩ س ٢١ س ١٤٫٥×٢٠سم
نسخة جيده ،خطها نسخ حديث ،ناقصه الاول والآخر ،تبدأ بسورة الانعام

٤٤٧٤

١- التفسير ، القرآن الكريم وعلومه
أ - تاريخ النسخ

King Saud University 1957
Copyright © King Saud University

يوم رفعه الى السما واما من قال انها تكون يوم القيامة وعليه الجمهور
فلا اشكال **قوله** هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم اي يوم القيمة
فان قلت كيف قال ذلك مع ان الصدق نافع في الدنيا ايضا قلت
نفعها بالنسبة الي نفع يوم القيمة الذي هو الفوز بالجنة والنجاة من
النار كالعدم فان قلت ان اراد بالصدق صدقهم في الاخرة فلا حزة
ليست بدار عمل وفي الدنيا فليس مطابقا لما ورد فيه وهو الشهادة لعيسى
بالصدق بما يجيب به يوم القيمة قلت اراد به الصدق المستمر
بالصادقين في دنياهم واخرتهم

سورة الانعام

قوله الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور
جمع السما دون الارض لما مر في البقرة وجمع الظلمة دون النور لانها
اسم جنس والنور مصدر والمصدر لا يجمع وقيل لكثرة اسبابها
بخلاف النور وجعل ناتي في القران لخمسة معان فتاتي بمعنى خلق
كما هنا وكما في قوله وجعل فيها رواسي من فوقها وبمعنى بعث كما في قوله
وجعلنا معه اخاه هارون وزيرا وبمعني قال كما في قوله وجعلوا
لله اندادا او قوله وجعلوا الملايكة الذين هم عباد الرحمن اناثا وبمعنى
بين كما في قوله انا جعلناه قرانا اي بيناه بحلاله وحرامه وبمعنى
صير كما في قوله وجعلنا على قلوبهم اكنة وقوله وجعل بين البحرين
حاجزا **قوله** يعلم سركم وجهركم فايدة ذكر الجهر بعد السر
مع انه مفهوم منه بالاولى المقابلة والتاكيد كما في قوله فمن يعمل
في يومين فلا اثم عليه **قوله** فقد كذبوا بالحق لما جاءهم
فسوف ياتيهم انباء ما كانوا به يستهزون بسط هنا واختصر

Copyright © King Saud University

في الشعرا فقال فقد كذبوا فسياتيهم الاية لان ما هنا سابق على ما هناك
فناسب البسط والاختصار ثم قوله لم يروا قاله هنا وفي النحل بلا
عاطف من واو وفا عقيب الهمزة وفي الشعرا بواو وفي سبا بفاء لان
مثل هذا الكلام ياتي للانكار فان اعتبر فيه الاستدلال لم يوت
بواو ولا فا ليكون كالمستانف وان اعتبر فيه المشاهدة اتي بالواو
والفا المتدل للهمزة على الانكار والفا على عطف ما بعدها على ما قبلها
فبلها بناسبه في المعنى المناسب لما قبل المعنى ما قبل الهمزة لكون الفا
اشد اتصالا بما قبلها من الواو والتقدير في الشعرا كذبوا اولم
ولم يروا في سبا اكفروا فلم يروا قوله قل سيروا في الارض
ثم انظروا وكيف قاله هنا بثم الدالة على التعقيب التراخي وفي غير
هذه السورة بالفا الدالة على التعقيب مع اشتراكهما في الامر
بالسير لان ما في هذه السورة تقدمه ذكر القرون في قوله
كم اهلكنا من قبلهم من قرن وقوله انشانا من بعدهم قرنا
اخرين فتعددت القرون في ازمنة متطاولة ثم امر القوم با
بالسير في الارض الذي لا ينفع في مثل ذلك الا في ازمنة متطاولة
فخصت الاية هنا بثم بخلاف ما في غير هذه السورة اذ لم يتقدمه
شي من ذلك فخصت بالفا قوله وله ما سكن في الليل والنهار
وخص الساكن بالذكر دون المتحرك لان الساكن من المخلوقات
اكثر عددا من المتحرك او لان كل متحرك يصير الى السكون
من غير عكس او لان السكون هو الاصل والحركة حادثة عليه
قوله وهو يطعم ولا يطعم خص الاطعام بالذكر لان الحاجة

اليه اتم قوله قل اي شي اكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم
ان قلت كيف اكتفى من النبي صلى الله عليه وسلم بقوله الله شهيد بيني
وبينكم مع ان ذلك لا يكفي من غيره قلت لانه قادر على اقامة المعجزة
على انه شهيد له وقد اقامها بقوله واوحي الي هذا القران لانذركم
به بخلاف غيره لا يقدر على ذلك قوله ومن اظلم ممن افترى على الله
كذبا او كذب باياته انه لا يفلح الظالمون بدا الاية هنا بالواو وختمها
بقوله انه لا يفلح الظالمون وبداها في يونس بالفا وختمها بقوله انه لا يفلح
المجرمون لان ما قبلها سبب ومعطوف بالفا ومذكور فيه المجرمون
فناسب فيهما ما ذكر بخلاف ما هنا فان المتقدم فيه معطوف بالواو
ولم يذكر فيه لفظ المجرمون قوله ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا
والله ربنا ما كنا مشركين كذبوا في قولهم ذلك مع معاينتهم حقايق
الامور ظنا منهم انهم يتخلصون به فان قلت كيف يجمع بين هذا
وبين قوله ولا يكتمون الله حديثا قلت في القيامة مواقف
مختلفة ففي بعضها لا يكتمون وفي بعضها يكتمون بل يكذبون
ويحلفون كما في قوله فوربك لنسالنهم اجمعين مع قوله فيومئذ
لا يسال عن ذنبه انس ولا جان قوله ومنهم من يستمع اليك
قال هنا يستمع بالافراد وفي يونس يستمعون بالجمع لان ما هنا
نزل في قوم قليلين وهم ابو سفيان والنضر بن الحرث وعتبة
وشيبة وامية وابي بن خلف فنزلوا منزلة الواحد فاعيد
الضمير على لفظ من وما في يونس نزل في جميع الكفار فناسب الجمع
على معنى من وانما لم يجمع ثم في قوله ومنهم من ينظر اليك لان

Copyright © King Saud University

الناظرين الى المعجزات اقل من المستمعين للقرآن قوله ولو ترى
اذ وقفوا على النار كرره وقال في آخرها بعد على ربهم لانهم انكروا
وجود النار في القيامة وجزاء ربهم ونكاله فيها فقال في الاولى
اذ وقفوا على النار وفي الثانية اذ وقفوا على ربهم اي على جزاء
ربهم ونكاله في النار قوله ان هي الا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين
قاله هنا دون نموت ونحيا وفي المؤمنين والجاثية به لانه نفى
القيامة قالوا بموقفه ولم يقولوا باخره فاشار الى الامرين بما ذكر
قوله وما الحياة الدنيا الا لعب ولهو قدم اللعب هنا وفي القتال
والحديد وعكس في الاعراف والعنكبوت لان اللعب زمن
الصبا واللهو زمن الشباب وزمن الصبا مقدم على زمن الشباب
عطا المتقدم للاكثر والمؤخر للاقل قوله والدار الآخرة خير
للذين يتقون خص المتقين بالذكر مع ان غيرهم كذلك لانهم الاصل
وغيرهم تبع لهم وقرئ هنا وللدار الآخرة بلامين ثانيتهما مدغمة
في الدار ورفع الآخرة بجعلها صفة للدار وباضافة الدار اليها
بلام واحدة تبعا لاختلاف المصاحف في ذلك وفي يوسف بالوجه
الثاني فقط تبعا للمصاحف قوله فلا تكونن من الجاهلين
ان قلت كيف قال لمحمد ذلك وهو اغلظ خطابا من قوله لنوح اني
اعظك ان تكون من الجاهلين مع ان محمدا اعظم رتبة قلت
لان نوحا كان معذورا بجهله بمطلوبه لانه تمسك بوعد الله
في انجاء اهله وظن ان ابنه من اهله بخلاف محمد لم يكن معذورا
لانه كبر عليه كفرهم مع علمه ان كفرهم وايمانهم بمشيئة الله تعالى

وانهم

٢

وانهم لا يهتدون الا ان يهديهم الله تعالى قوله ثم اليه ترجعون
ان قلت ما فائدة ذكره مع انه مفهوم من قوله قبله والموتى يبعثهم الله
لانهم اذا بعثوا من قبورهم فقد رجعوا اليه بالحياة بعد الموت قلت
ليس مفهوما منه لان المراد به وقوفهم بين يديه للحساب والجزاء
وهو غير البعث الذي هو احياء بعد الموت قوله قل ان الله قادر
على ان ينزل آية وقع جوابا لقولهم لولا نزل عليه آية من ربه فان قلت
لو صح جوابا له لصح من كل من ادعى النبوة وطولب باية ان يجيب بذلك
قلت يلتزم ذلك ان تثبت نبوته بمعجز كما ثبتت للنبي صلى الله
عليه وسلم بها والا فلا يصح الجواب بذلك قوله وما من
دابة الآية فائدة ذكر في الارض بعد دابة مع انها لا تكون الا في
الارض وذكر يطير بجناحيه التاكيد كما في قوله لا تتخذوا الهين
اثنين او زيادة التعميم والاحاطة قوله أرأيتكم ان اتاكم عذاب
الله اي ارايتم آلهتكم تنفعكم ان اتاكم عذاب الله وقد جمع في هذه
الآية ونظيرتها بعد بين علامتي خطاب التاء والكاف فمزيد لا هتمام
بالمراد الذي هو الاستيصال بالهلاك والتاء اسم اجماعا والكاف
حرف خطاب عند البصريين قوله لعلهم يتضرعون قال ذلك
هنا وقال في الاعراف يضرعون بالادغام لان ما هنا موافق لقوله
بعد جاءهم باسنا تضرعوا ومضارع تضرع يتضرع قوله
انظر كيف نصرف الآيات كرره طلبا للرغبة في ايمان المذكورين
اذ المعنى انظر كيف نصرف الآيات ثم هم يصدفون اي يعرضون عنها
فلا تعرض عنهم بل كررها لهم لعلهم يفقهون اي يفهمونه واغاضتهم

Copyright © King Saud University

الاولى بقوله ثم هم يصدفون والثانية بقوله لعلهم يفقهون لان الاعراض
عن الشي اقبح من عدم فهمه فوصفوا بالاول في الاية الاولى بعد ما وصفوا
بما قبلها من قسوة قلوبهم ونسيانهم ما ذكروا به وغيرهما وذلك
مفقود في الثانية قوله قل لا اقول لكم عندي خزائن الله الاية
كرر فيها العدم ذكره قبلها وبعدها ولم يكرر هاهنا اكتفا بذكره
قبلها مرتين في قوله اني لكم نذير وقوله وما نرى لكم وبعدها مرة في قوله
انا نصح لكم قوله ولتستبين سبيل المجرمين قوله ويعلم ما
جرحتم بالنهار اي كسبتم فيه وخص النهار بالذكر دون الليل لان الكسب
فيه اكثر لانه زمن حركة الانسان والليل زمن سكونه قوله مولاهم
الحق اي مولى جميع الخلق وهو لا ينافي قوله وان الكافرين لا مولى لهم
لان المراد بالمولى هنا المالك او الخالق او المعبود وثم الناصر قوله
ويوم يقول كن فيكون قوله الحق خص قوله الحق بيوم القيامة مع انه
لا يختص به لوجوده في الدنيا ايضا لان ذلك اليوم ليس لغيره تعالى
فيه قول يرجع اليه بل قوله فيه هو الحق الذي لا يدفعه احد من العباد
لانكشاف الغطا فيه ونظيره قوله تعالى والامر يومئذ لله
مع ان الامر له في كل زمان ومثل ذلك ياتي في قوله وله الملك
يوم ينفخ في الصور واما ملك غيره في الدنيا فهو انما يكون خلافة
عنه او هبة منه وانعاما بدليل قوله تعالى في حق داود عليه
السلام واتاه الله الملك والحكمة قوله ووهبنا له اسحاق
فان قلت كيف ذكر في معرض الامتنان من اولاده اسحاق ولم يذكر
اسماعيل بالاخوة عنه برجات مع انه اكبر منه قلت لان اسحاق

وهب

وهب له من حرة وكانت عجوزا عقيما واسماعيل من امة فكانت المنة
في هبة اسحاق اظهر وقيل ان المقصود هنا ذكر ابا بني اسرائيل
وهم باسرهم اولاد اسحاق واسماعيل لم يخرج من صلبه نبي
الا محمد صلى الله عليه وسلم قوله ان هو الا ذكرى للعالمين
قاله هنا بلا تنوين وفي يوسف بالتنوين لانه ذكره هنا قبل
قوله بعد الذكر بلا تنوين فناسب ذكره هنا لذلك قوله
والذين يؤمنون بالاخرة يؤمنون به ان قلت كيف قال
في وصف القران ذلك مع ان كثيرا ممن يؤمن بالاخرة
من اليهود والنصارى وغيرهم لا يؤمنون به قلت معناه
والذين يؤمنون بالاخرة ايمانا حقا معقولا هم الذين
يؤمنون به قوله او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء
ان قلت كيف افرده بالذكر مع دخوله في قوله قبل ومن اظلم
ممن افترى على الله كذبا قلت انما افرده بالذكر لانه لما اختص
بمزيد قبح من بين انواع الافترا خص بالذكر تنبيها على
مزيد العقاب فيه والاثم قوله يخرج الحي من الميت ومخرج
الميت من الحي قال ذلك هنا وقال في ال عمران ويونس والروم
ويخرج الميت بالفعل لان ما هنا وقع بعد اسم فاعل وهو فالق
وقبل اسمي فاعل وهما فالق وجاعل فناسب ذكر مخرج لكونه
اسم فاعل وعطف يخرج الحي قبله بالفعل اذ لم يتقدمه الا اسم
واحد وما في بقية السور المذكورة لم يقع قبله وبعده
الا افعال فناسب ذكره بالفعل قوله انشاكم قال هنا

Copyright © King Saud University

بلفظ انشاكم وفي غير هذه السورة بلفظ خلقكم لان ما هنا يوافق
لقوله قبله انشانا من بعدهم ولقوله بعده وهو الذي انشا جنات
بخلاف البقية قوله بديع السموات والارض الآية فايدة ذكر
خالق كل شي فيها بعد قوله وخلق كل شي جعله توطية لقوله تعالى
فاعبدوه واما قوله وخلق كل شي فانما ذكره استدلالا على نفي
الولد قوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار ان قلت
كيف خص الابصار في الثاني بالذكر مع انه تعالى يدرك كل شي قلت
خصه بالذكر لرعاية للمقابلة اللفظية لانها نوع من البلاغة قوله
وهو الذي انزل اليكم الكتاب مفصلا ان قلت كيف قال اليكم
ولم يقل الي مع انه تعالى انما قال وانزلنا اليك قلت لما كان انزاله
لاجل تبليغهم كان كانه انزل اليهم قوله ولو شاء ربك ما فعلوه
قاله هنا بلفظ الرب وبعده بلفظ الله لانه هنا وقع بين ايات
فيها ذكر المبرات ولهذا ذكر لفظ الله قبل في قوله ولو شا الله
ما اشركوا وبعد في قوله لو شا الله ما اشركنا قوله ان ربك
هو اعلم من يضل عن سبيله قاله هنا بلا با وبالمضارع
موافقة لقوله بعد الله اعلم حيث يجعل رسالاته وقاله في النحل
والنجم ون بمن ضل بزيادة البا في معمول اعلم تقوية له لضعفه
كما في قوله وهو اعلم بالمهتدين وقوله وهو اعلم بمن اهتدي
وعلا في الماضي بكثرة الاستعمال في نحو قولهم الله اعلم من دب
ودرج واحسن من قام وقعد وافضل من حج واعتمر وحيث
حذفت البا اضمر فعل من مادة اعلم يعمل في المفعول لضعف اعلم

عن العمل

عن العمل بلا تقوية وتقديره في الاية يعلم من يضل قوله كذلك
زين للكافرين ما كانوا يعملون المزين لهم هو الله لقوله تعالى زينا
لهم اعمالهم او الشيطان لقوله تعالى وزين لهم الشيطان اعمالهم
وكل صحيح فالتزيين من الله بالايجاد والخلق ومن الشيطان بالاغوا
والوسوسة قوله يا معشر الجن والانس الم ياتكم رسل منكم
ان قلت كيف قال ذلك والرسل انما كانت من الانس خاصة
قلت بل ومن الجن ايضا على قول الضحاك ومقاتل انه ارسل اليهم
رسل منهم واما على قول غيرهما فيمنع ذلك فالمراد برسل الجن الذين
سمعوا القران من النبي صلى الله عليه وسلم ثم ولوا الى قومهم منذرين
كما قال واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القران الاية قوله
قالوا شهدنا على انفسنا كرر شهادتهم على انفسهم لاختلافها باختلاف
المشهود به لان الاولى شهادتهم بتبليغ الرسل اليهم والثانية شهادتهم
بكفرهم فان قلت شهادتهم بكفرهم تضمنت اقرارهم به وهو مناف
لجحدهم له في قوله حكاية عنهم والله ربنا ما كنا مشركين قلت
مواقف القيامة مختلفة ففي موقف اقروا وفي اخر جحدوا او المراد
بشهادتهم شهادة اعضايهم عليهم حين يختم على افواههم كما قال تعالى
اليوم نختم على افواههم الاية وبجحدهم جحدهم بافواههم قبل ان يختم
عليها قوله فسوف تعلمون قاله هنا وفي مواضع بالفا لانه وقع
جوابا لامر قبله وقاله في اواخر هود بدون فا لانه لم يتقدمه
امر فصار استينافا او صفة لعامل اي اني عامل سوف تعلمون
قوله بغير علم ان قلت ما فايدته بعد قوله سفها مع ان السفه

Copyright © King Saud University

لا يكون الا بغير علم قلت معنى قوله بغير علم بغير حجة قوله وما كانوا
مهتدين فائدته بعد قوله قد ضلوا انهم بعد ما ضلوا لم يهتدوا
مرة اخرى قوله اذا اثمر ان قلت ما فائدة ذكره بعد قوله كلوا
من ثمره مع انه معلوم انه انما يوكل من ثمره اذا اثمر قلت فائدته
نفي توهم توقف اباحة اكله على بدو صلاحه قوله قل لا اجد
فيما اوحي الي محرما الاية اي لا اجد فيه محرما مما كانوا يحرمونه في
الجاهلية الا ان تكون ميتة الى اخره والا ففي القران تحريم اشيا
اخر غير ذلك كالربا واكل اموال اليتامى ومال الغير بالباطل قوله
فان كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة ان قلت كيف قال في
الجواب ذلك مع ان المحل محل عقوبة فكان الانسب ان يقال فقل
ربكم ذو عقوبة شديدة قلت انما قال ذلك نفيا للاغترار
بسعة رحمته في الاجترا على معصيته وذلك ابلغ في التهديد
معناه لا تغتروا بسعة رحمته فانه مع ذلك لا يرد عذابه عنكم
قوله سيقول الذين اشركوا لو شا الله ما اشركنا ولا اباونا
ولا حرمنا من شي قال ذلك هنا وقال في النحل وقال الذين اشركوا
لو شا الله ما عبدنا من دونه الاية بزيادة من دونه مرتين
ونحن لان الاشراك يدل على اثبات شريك لا يجوز اثباته
وعلى تحريم اشيا من دون الله فلم يحتج الى من دونه فحذف وتبعه
في الحذف نحن طردا للتخفيف بخلاف العبادة فانها غير مستنكرة
وانما المستنكر عبادة شي مع الله ولا يدل لفظها على تحريم شي
كما دل عليه اشرك فلم يكن بد من تقييده بقوله من دونه

وناسب

وناسب استيفا الكلام فيه زيادة نحن وظاهر ان ذكر التحريم في آية
لو شا الله ما اشركنا قوله من املاق نحن نرزقكم واياهم
قال ذلك هنا وفي سبحان خشية املاق نحن نرزقهم واياكم فقدم
هنا المخاطبين على الغائبين وعكس ثم لان ظاهر قوله هنا من املاق
اي فقر ان الاملاق حاصل للوالدين المخاطبين لا متوقع فبدى بهم
وظاهر قوله ثم خشية املاق ان الاملاق متوقع لهم وهم موسرون
فبدى بالاولاد فما هنا يفيد النهي للابا عن قتل الاولاد وان تلبسوا
بالفقر وما هناك يفيده وان تلبسوا باليسر قوله واذا قلتم فاعدلوا
ان قلت لم خص العدل بالقول مع ان الفعل الى العدل احوج فان الضرر
الناشي من الجور الفعلي قلت انما خصه بالقول ليعلم وجوب العدل
في الفعل بالاولى كما في قوله ولا تقل لهما اف قوله ذلكم وصاكم به
لعلكم تعقلون ختم الاية الاولى بقوله تعقلون والثانية بقوله تذكرون
والثالثة بقوله تتقون لان الاولى اشتملت على خمسة اشيا عظام
والوصية فيها ابلغ منها في غيرها فختمها بما في الانسان من اعظم
السجايا وهو العقل الذي امتاز به على سائر الحيوان والثانية اشتملت
على خمسة اشيا يقبح ارتكابها والوصية بها تجري مجرى الزجر والوعظ
فختمها بقوله تذكرون اي تتعظون والثالثة اشتملت على ذكر الصراط
المستقيم والتحريض على اتباعه واجتناب منافيه فختمها بالتقوى
التي هي ملاك العمل وخير الزاد قوله ولا تزر وازرة وزر اخرى
ان قلت هو مناف لنحو قوله تعالى وليحملن اثقالهم مع اثقالهم
ولخبر من عمل سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة

واثقالا

قلت لا منافاة اذ الوزر في الآية الاولى محمول على من يتسبب في الفعل
بوجه كالامر والدلالة عليه فعليه وزر مباشرته له ووزر تسببه
فيه قوله وهو الذي جعلكم خلائف الارض قال ذلك هنا وقال في
يونس وفاطر جعلكم خلائف في الارض لان ماهنا تكرر قبله ذكر
المخاطبين مرات فعرفهم بالاضافة وما في السورتين جاء على الاصل
كما في قوله جاعل في الارض خليفة وجعلكم مستخلفين فيه قوله
ان ربك سريع العقاب وانه لغفور رحيم قاله هنا باللام وفي
الجملة الثانية فقط وقال في الاعراف ان ربك لسريع العقاب وانه
لغفور رحيم باللام في الجملتين لان ماهنا وقع بعد قوله من جاء بالحسنة
فله عشر امثالها وقوله وهو الذي جعلكم خلائف الارض فاتى باللام
المؤكدة في الجملة الثانية فقط ترجيحا للغفران على سرعة العقاب
وما هناك وقع بعد قوله واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس وقوله
كونوا قردة خاسئين فاتى باللام في الجملة الاولى لمناسبة ما قبلها
وفي الثانية تبعا للام في الاولى فان قلت كيف قال سريع العقاب
مع انه حليم والحليم لا يعجل بالعقوبة على من عصاه قلت معنى سريع
شديدا والمعنى سريع العقاب اذا جاء وقته سورة الاعراف
قوله فلا يكن في صدرك حرج منه اي ضيق من الكتاب ان
تبلغه مخافة ان تكذب والنهي في اللفظ للحرج والمراد المخاطب
مبالغة في النهي عن ذلك كانه قيل لا تتسبب في شيء ينشأ منه
حرج وهو من باب لا ارينك ههنا النهي في اللفظ للمتكلم والمراد
المخاطب اي لا تكن بحضرتي فاراك ومثله فلا يصدنك عنها من لا يؤمن

قوله

قوله اهلكناها فجاءها باسنا اي اردنا اهلاكها كما في قوله فمن
ثقلت موازينه جمع ميزان القيامة مع انه واحد باعتبار تعدد ما يوزن
به من الاعمال او باعتبار انه يقوم مقام موازين كثيرة لانه يميز الذرة
وما هو كالجبال فان قلت الاعمال اعراض فكيف توزن قلت يصيرها
الله اجساما او الموزون صحائفها قوله ولقد خلقناكم ثم صورناكم
ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم اتى بثم الثانية وهي للترتيب مع
ان الامر بالسجود لآدم كان قبل خلقنا وتصويرنا لان ثم هنا
للترتيب الاخباري او لتفاوت ما بين نعمتي السجود له وما قبله
لان السجود له اكمل احساننا واتم انعامنا مما قبله او المراد ولقد خلقناكم
اباكم ثم صورناه بحذف مضاف قوله ما منعك قال ذلك هنا
وفي الحجر قال يا ابليس ما لك وفي ص قال يا ابليس ما منعك بزيادة
ابليس فيهما لان الخطاب هنا قرب من ذكره فحسن حذف ذلك وفي
تينك لم يقرب منه قربه هنا فحسن ذكره واما قوله هنا وفي ص وفي
الحجر الك فتفنن جريا على عادة العرب في تفننهم في الكلام قوله
ان لا تسجد قال ذلك هنا بزيادة لا كما في لئلا يعلم وقال في ص ان تسجد
وهو الاصل فزيادتها هنا لتأكيد معنى النفي في منعك وحكمه وهي على
الثاني ليست زيدت في المعنى قوله فما يكون لك ان تتكبر فيها اي
في السماء خصها بالذكر لانها مقر الملائكة المطيعين الذين لا يعصون الله
والا فليس لابليس ان يتكبر في الارض ايضا قوله انظرني الى يوم
يبعثون قاله هنا بحذف الفاء موافقة لذكرها فيه ثم فان قلت
كيف اجيب ابليس الى الانظار مع انه انما طلبه ليفسد احوال العباد والله

Copyright © King Saud University

قلت لما في ذلك من ابتلاء العباد ولما في مخالفته من عظيم
الثواب قوله فبما اغويتني قال ذلك هنا بالفاء وفي الحجر
بدونها مع اتفاقهما في مدخول البا وقال في ص فبعزتك بالفا
مع مخالفته لسابقيه في مدخول البا لان الفا وقعت في محلها هنا
وفي ص لانها متسببة عما قبلها ولا مانع لحسنت ولم تحسن في الحجر
لوقوع النداء في قوله رب بما اغويتني والندا يستانف له
الكلام وينقطع والبا في المواضع الثلاثة للسببية او للقسم وما
بعدها في ص موافق لما بعدها في غيرها في المعنى وان خالفه
لفظا فلا اختلاف في الحقيقة اذ اغواء الشيطان يتضمن عزته تعالى
قوله فوسوس لهما الشيطان ليبدي لهما ما وري عنهما من سوآتهما
اللام فيه لام العاقبة والصيرورة لا لام كي لان الغرض اخراجهما من
الجنة لا كشف عورتهما كما في قوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم
عدوا او قول الشاعر لدوا للموت وابنوا للخراب فكلكم يصير الى التراب
قوله كما بداكم تعودون ان قلت كيف قال ذلك مع انه تعالى
بداكم اولا نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم لحما ونحن
لا نعود بعد الموت كذلك قلت معناه كما بداكم من تراب كذلك
تعودون منه او كما اوجدكم بعد العدم كذلك يعيدكم بعده
فالتشبيه في نفس الاحيا والخلق لا في الكيفية والترتيب قوله
قل هي للذين امنوا في الحيوة الدنيا مع ان المشاهد انها لغير الذين
امنوا اكثر وادوم قلت في الاية اضمار تقديره قل هي للذين امنوا
وغيرهم في الحياة الدنيا خالصة للمؤمنين يوم القيامة قوله

فاذا

فاذا جا اجلهم قاله هنا وفي ساير المواضع بالفا الا في يونس فحذفها لان
مدخولها في غير يونس جملة معطوفة على اخرى مصدرة بالواو وبينهما
اتصال وتعقيب فحسن الاتيان بالفا الدالة على التعقيب بخلافها في يونس
وقوله في الاية لا يستقدمون معطوف على الجملة الشرطية لا على جواب
الشرط اذ لا يصح ترتبه على الشرط قوله ونودوا ان تلكم الجنة اورثتموها
الاية ان قلت كيف قال ذلك مع ان الميراث ما ينتقل من ميت الى حي
وهو مفقود هنا قلت هو على تشبيه اهل الجنة واهل النار بالوارث
والموروث عنه لان الله خلق في الجنة منازل للكفار بتقدير ايمانهم
فمن لم يؤمن منهم جعل منزله لاهل الجنة او لان دخول الجنة لا يكون الا برحمة الله
تعالى لا بعمل فاشبه الميراث وان كانت الدرجات فيها بحسب الاعمال
قوله وهم بالاخرة كافرون قال ذلك هنا وقال في هود وهم بالاخرة
لان ما هنا جا على الاصل وتقديره وهم كافرون بالاخرة رعاية للفواصل
وما في هود وقع بعد قوله هؤلا الذين كذبوا على ربهم ام غيرهم
فقال وهم بالاخرة هم كافرون ليعلم انهم هم المذكورون لا غيرهم قوله
ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها اي بعد اصلاحها اي بعد ان اصلح
الله اهلها بحذف مضاف قوله وهو الذي يرسل الرياح قاله هنا
وفي الروم بلفظ المضارع وقال في الفرقان وفاطر ارسل بلفظ الماضي
لان ما هنا تقدمه ذكر الخوف والطمع في قوله وادعوه خوفا وطمعا
وهما للمستقبل وما في الروم تقدمه التعبير بالمضارع مرات ومن اياته
ان يرسل الرياح مبشرات الاية فناسب ذكر المضارع فيهما وما
في الفرقان تقدمه التعبير بالماضي مرات في قوله كيف مد الظل الاية

Copyright © King Saud University

وتأخر عنه ذلك في قوله وهو الذي مرج الآية وما في فاطر تقدمه
في أولها فاطر وجاعل وهما بمعنى الماضي فناسب ذكر الماضي في السورتين
قوله لقد أرسلنا نوحاً قاله هنا بلا واو وقاله في هود والمؤمنين
بواو ولأن ما هنا مستأنف لم يتقدمه ذكر نبي وما في هود تقدمه
ذكر الأنبياء مرة بعد أخرى وما في المؤمنين تقدمه ولقد خلقنا الإنسان
ولقد خلقنا فوقكم وعليها وعلى الفلك تحملون وكلها بالواو فناسب
ذكرها فيهما قوله قال الملأ قاله هنا في قصة نوح وهود بلا فاء
لأنه خرج مخرج الابتداء أو أن تضمن الجواب كما في قوله قالوا نحن
أعلم بمن فيها بعد قوله قال إن فيها لوطاً وقاله في هود والمؤمنين بالفاء
لأنه وقع جواباً لما قبله فناسبته الفاء قلت كيف وصف
الملأ بالذين كفروا في قصة هود دون قصة نوح عليهما الصلاة والسلام
قلت لأنه كان قد آمن بهود بعضهم فلم يكونوا كلهم قائلين له إنا
لنراك في سفاهة بخلاف قوم نوح فإنه لم يكن فيهم من آمن به إذ ذاك
ونقض بأنه تعالى وصف أيضاً الملأ من قوم نوح بالكفر في سورة هود
وأجيب بجواز كون هذا القول وقع مرتين المرة الثانية بعد إيمان بعضهم
بخلاف المرة الأولى قوله في قصة نوح أبلغكم رسالات ربي
وأنصح لكم قاله فيها بلفظ المضارع في الجملة الثانية مناسبته
للمضارع في الأولى كما عطف الماضي على الماضي في قوله لقد أبلغتكم
رسالة ربي ونصحت لكم وقاله في قصة هود بلفظ اسم الفاعل مناسبة
لاسم الفاعل قبله في قوله وإنا لنظنك من الكاذبين وبعده أمين
وعبر في قصة نوح وهود بالمضارع في الجملة الأولى وفي قصة صالح

وشعيب

وشعيب بالماضي فيها لأن ما في الأولين وقع في ابتداء الرسالة
وما في الآخرين وقع في آخرها قوله فأصبحوا في دارهم جاثمين
قاله هنا مرتين وفي العنكبوت مرة بالإفراد وقال في هود فأصبحوا
في ديارهم مرتين بالجمع لأن ما في المواضع الأول تقدمه ذكر الرجفة
أي الزلزلة وهي تختص بجزء من الأرض فناسبها الإفراد وما في
الآخرين تقدمه ذكر الصيحة وكانت من السماء وهي زائدة على
الرجفة فناسبها الجمع قوله في قصة صالح لقد أبلغتكم رسالة
ربي قال فيها ذلك بالتوحيد وقاله في قصة شعيب بالجمع لأن ما أمر به
شعيب قومه من التوحيد وإيفاء الكيل والنهي عن الفساد وإقامة
الوزن بالقسط أكثر مما أمر به قومه صالح أو لأن شعيباً أرسل إلى أصحاب
الأيكة وإلى مدين فجمع باعتبار تعدد المرسل إليهم وصالح عليه السلام
وحد باعتبار الجنس فإن قلت كيف قال صالح لقومه بعدما
أخذتهم الرجفة وماتوا يا قوم لقد أبلغتكم رسالة ربي الآية ومخاطبة
الميت لا فائدة فيه قلت بل فيه فائدة وهي نصيحة غيره فإن
ذلك يستعمل عرفاً فيما ذكر لأن من نصح غيره فلم يقبل منه حتى قتل
ورآه ناصحه فإنه يقول له كم نصحتك فلم تقبل حتى أصابك هذا
حثاً للسامعين له على قبولهم النصيحة قوله بل أنتم قوم مسرفون
عبر هنا بلفظ السرف والاسم وفي النمل بلفظ الجهل والفعل تكثيراً
للفائدة في التعبير عن المراد بلفظين مبنى وبين معنى إذ كل سرف
جهل وبالعكس ورعاية للفواصل ثم التعبير بالاسم والفعل لموافقة الفواصل
السابقة هنا اسماً وهي العالمين المرسلين الناصحين إلى آخرها

Copyright © King Saud University

وفي النمل افعال وهي يعلمون يتقون يبصرون فناسب الاسم هنا
والفعل ثم قوله وما كان جواب قومه قاله هنا بالواو وفي
النمل وفي العنكبوت في الموضعين بالفا لان ما هنا تقدمه اسم وهو
مسرفون والاسم لا يناسبه التعقيب وفي تينك تقدمه فعل
هو تجهلون وبتشوا وتاتوا في ناديكم المنكر والفعل يناسبه
التعقيب فناسب ذكر الفا الدالة عليه ثم وذكر الواو هنا
قوله او لتعودن في ملتنا فيه تغليب الجمع على الواحد
اذ منهم شعيب اذ لم يكن في ملتهم حتى يعود اليها وكذا قول شعيب
ان عدنا في ملتكم بعد اذ نجانا الله منها على ان عاد ناتي بمعنى
صار كما في قوله تعالى حتى عاد كالعرجون القديم او المعنى انصرنا
في ملتكم قوله فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا من قبل قاله هنا
بحذف المعمول وهو به وفي يونس باثباته تبعا لما قبلها في الموضعين
اذ قبل ما هنا بل كذبوا وقبل ما في يونس ثم كذبوا باياتنا باثباته
قوله ونطبع على قلوبهم مع قوله بعد كذلك يطبع الله قاله
هنا اولا بالنون واضمار الفاعل وثانيا باليا واظهار الفاعل
وقاله في يونس بالنون والاظهار مرتين في قوله افامنوا مكر الله
فلا يامن مكر الله والنون مع الاضمار مرة في قوله ان لو نشاء
اصبناهم فناسب الجمع بين الامرين هنا والاية ثم تقدم النون
مع الاضمار فقط في قوله فنجيناه وجعلناهم ثم بعثنا فناسب
الاقتصار على النون مع الاضمار ثم قوله فاتيها ان قلت
لم قال فرعون هذا بعد قوله ان كنت جئت باية قلت معناه ان كنت

المبا في على الذرية فاعلم بذلك انكم فهم خيرا منه صفة
اصلية فيهم لا عارضة متجددة او معنى كنتم وجدتم بجمل
كان تامة قوله ولو امن اهل الكتاب لكان خيرا لهم
ان قلت كيف قال ذلك مع ان غير الايمان لا خير فيه حتى يقال
ان الايمان خير منه قلت ليس خيرا هنا افعل تفضيل بل هو
لبيان ان الايمان فاضل كما في قوله افمن يلقى في النار خير
او هو افعل تفضيل وايمانهم بمحمد صلى الله عليه وسلم مع ايمانهم
بموسى وعيسى خير من ايمانهم بموسى وعيسى فقط قوله
كمثل ريح فيها صر اي حر وبرد شديد قوله وان تمسسكم
حسنة تسؤهم وان تصبكم سيئة يفرحوا بها وصف الحسنة
بالمس والسيئة بالاصابة توسعة في العبارة والا فهما بمعنى واحد
في الامرين قال تعالى ان تصبك حسنة تسؤهم وان تصبك مصيبة
يقولوا قد اخذنا امرنا من قبل وقال ما اصابك من حسنة فمن الله
وما اصابك من سيئة فمن نفسك وقال اذا مسه الشر جزوعا
واذا مسه الخير منوعا قوله وما جعله الله الا بشرى لكم
الاية هذه تخالف اية الانفال في ثلاثة امور لانه ذكر هنا لكم
لتمام القصة قبلها وتركها ثم ايجازا او اكتفا بذكره له قبل في
قوله فاستجاب لكم وقدم قلوبكم على به هنا وعكس في الانفال
ليزاوج بين الخطابين هنا في لكم وقلوبكم وذكر هنا وصفي
العزيز والحكيم تابعين بقوله العزيز الحكيم وثم ذكرهما في
مستانفة بقوله ان الله عزيز حكيم لانه لما خاطبهم هنا حسن تعجيل

بشارتهم بأن ناصرهم عزيز حكيم ولأن ما هناك قصة بدر وهي سابقة
على ما هنا فإنها في قصة أحد فأخبر هنا بأن الله عزيز حكيم وجعل ذلك
هنا صفة لأن الخبر سبق قوله وسارعوا إلى مغفرة من ربكم
أي إلى أسبابها كالتوبة فإن قلت كيف قال ذلك وقد روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال العجلة من الشيطان والتأني
من الرحمن قلت استثني منه ست قد يرجحه التوبة وقضاء الدين
الحال وتزويج البكر البالغ ودفن الميت وإكرام الضيف قوله
والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم صرح بذكر الفاحشة
مع دخولها في ظلم النفس لأن المراد بها نوع من أنواع ظلم النفس
وهو الزنا أو كل كبيرة وخص هذا الاسم تنبيهاً على زيادة قبحه
قوله ومن يغفر الذنوب إلا الله أي يسترها فإن قلت كيف قال
ذلك مع أنه قال والذين إذا ما غضبوا هم يغفرون وقال قل للذين
آمنوا يغفروا قلت ومن يغفر الذنوب من جميع الوجوه إلا الله وهذا
لا يوجد من غيره قوله ونعم أجر العاملين ذكره بواو العطف
هنا وتركها في العنكبوت لوقوع مدخولها هنا بعد خبرين
متعاطفين بالواو فناسب عطفه وربطها بخلاف ما في العنكبوت
إذ لم يقع قبل ذلك إلا خبر واحد كنظيره في الأنفال في قوله
نعم المولى ونظير الأول قوله في الحج فنعم المولى وإن كان العطف
بالفاء قوله ~~وجعل ذلك مع أنه قال الذين إذا ما غضبوا هم~~ وليعلم
~~يغفرون~~ وليعلم الله الذين آمنوا معطوف على مقدر والتقدير
وتلك الأيام نداولها بين الناس ليتعظوا قوله ومن يغلل

يأت

يأت بما غل يوم القيامة إن قلت كيف قال ذلك وقد قال ولقد
جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة قلت معناه يأتي به مكتوباً
في ديوانه أو يأتي به حاملاً إثمه ومعنى فرادى منفرد عن أهل ومال
وشيء كانوا يستظهرون بهم قوله هم درجات عند الله أي ذوو درجات
فإن قلت الضمير في هم يعود على الفريقين وأهل النار لهم دركات
لا درجات قلت الدرجات تستعمل في الفريقين قال تعالى ولكل
درجات مما عملوا وإن فرقنا عند المقابلة في قولهم المؤمنون
في درجات والكفار في دركات قوله سنكتب ما قالوا وقتلهم
الأنبياء بغير حق قال ذلك مع أنهم كانوا في زمن النبي صلى الله عليه
وسلم وما قتلوا نبياً قط لكنهم لما رضوا بقتل أسلافهم أنبياءهم
نسب الفعل إليهم قوله ذلك بما قدمت أيديكم قاله بجمع اليد
لأنه نزل في قوم تقدم ذكرهم وقاله في الحج بتثنيتها لأنه نزل في
النضر بن الحارث أو في أبي جهل والواحد ليس له إلا يدان
قوله وأن الله ليس بظلام للعبيد إن قلت ظلام صيغة مبالغة
من الظلم ولا يلزم من نفيها نفي أصله مع أنه منفي عنه قال تعالى ولا يظلم ربك
أحداً قلت صيغة المبالغة لكثرة الظلم كما في قوله محلقين رؤوسكم
إذ التشديد يدل على كثرة الفاعلين لا لتكرار الفعل أو الصيغة هنا
للنسبة أي لا ينسب إليه ظلم فالمعنى ليس بذي ظلم قوله
فإن كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جواب الشرط محذوف
لا يصلح قوله فقد كذب رسل من قبلك جواباً له لأنه سابق عليه
والتقدير فإن كذبوك فتأس بمن كذب من الرسل قبلك فهو

Copyright © King Saud University

من اقامة السبب مقام المسبب قوله كل نفس ذائقة الموت اي
ذائقة موت اجسادها اذ النفس لا تموت ولو ماتت لما ذاقت
الموت في حال موتها لان الحياة شرط في الذوق وساير الادراكات
وقوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها معناه حين موت اجسادها
قوله واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس
مع انه معلوم منه قلت ما فايدة التاكيد او المعنى لتبيننه في الحال
ولا تكتمونه في المستقبل قوله ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته
ان قلت هذا يقتضي خزي كل من يدخلها وقوله يوم لا يخزي الله
النبي والذين امنوا معه يقتضي انتفا الخزي عن المومنين فلا
يدخلون النار قلت اخزى في الاول من الخزي وهو الاذلال
والاهانة وفي الثاني من الخزاية وهي النكال والفضيحة وكل من يدخل
النار يذل وليس كل من يدخلها ينكل به فالمراد بالخزي في الاول
الخلود وفي الثاني تحلة القسم او التطهير بقدر ذنوب الداخل
قوله ربنا اننا سمعنا مناديا ان قلت المسموع النداء
لا المنادي قلت لما قال مناديا ينادي صار معناه نداء مناد كما
يقال سمعت زيدا يقول كذا اي سمعت قوله فمناديا مفعول سمعت
وينادي حال دالة على محذوف مضاف للمفعول قوله
ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا ان قلت كيف
ذكر الثاني مع انه معلوم من الاول قلت المعنى مختلف لان
الغفران مجرد فضل والتكفير محو السيئات بالحسنات قوله
واتنا ما وعدتنا على رسلك اي على السنتهم فان قلت

الدعا

الدعا مع علمهم انه لا يخلف الميعاد قلت فايدته العبادة لان
الدعا عبادة مع ان الوعد من الله للمومنين عام يجوز ان
يراد به الخصوص فسالوا الله ان يجعلهم ممن اراده بالوعد
قوله لا يغرنك تقلب الذين كفروا النهي في اللفظ للتقلب
وفي الحقيقة للنبي والمراد امته والقصد بذلك النهي عن الاغترار
بالتقلب ففي ذكر الغرور تنزيل السبب منزلة المسبب والمنع عن
السبب وهو غرورهم تقلبهم له منع للمسبب وهو اغتراره بتقلبهم
تصرفهم في التجارات والاموال والانتقال بها في البلاد متنعمين
والفقير انما يتالم وينكسر قلبه اذا راى الغني يتقلب ويتمتع بها
فلذلك ذكر التقلب

سورة النسا

قوله وخلق
منها زوجها اي حوا فان قلت اذا كانت مخلوقة من ادم ونحن مخلوقون
منه ايضا تكون نسبتها اليه نسبة الولد فتكون اختا لنا لا امنا
قلت خلقها من ادم لم يكن بتوليد كخلق الاولاد من الابا فلا
يلزم منه ثبوت حكم البنتية والاختية فيها قوله واتوا
اليتامى اموالهم اي اذا بلغوا وان لم يسموا يتامى بعد البلوغ
وانما سموا يتامى لقرب عهدهم بالبلوغ ففيه مجاز الكون
قوله ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم اي مضمومة اليها
فان قلت اكل مال اليتيم حرام وان لم يضم الى مال الوصي
فلم خص النهي بالمضموم قلت لان الاكل مال اليتيم مع الاغنا
عنه قبحا النهي على ما وقع منهم قوله ولابويه لكل واحد
منهما السدس مما ترك ان كان له ولد اي سواء كان الولد

Copyright © King Saud University

ذكر امام النبي وما ياخذه الاب فيما اذا كان الولد انثى من الزايد على
السدس انما ياخذه تعصيبا والاية انما وردت لبيان الفرض قوله
وذلك الفوز العظيم ذكر الواو هنا وتركها منه في التوبة موافقة
لذكرها هنا قبله في قوله ومن يطع الله وبعده في قوله ومن يعص الله
ورسوله وله بخلاف ذلك في التوبة قوله حتى يتوفاهن الموت
اي ملك الموت اذ التوفي هو الموت ولا يصح به المعنى بغير اضمار
اذ يصير المعنى حتى يميتهن الموت قوله انما التوبة على الله اي قبولها
عليه اذ وجوبها انما هو على العبد وتوبة الله رجوعه على العبد بالمغفرة
والرحمة قوله للذين يعملون السوء بجهالة ان قلت لم قيد
بجهالة مع ان توبة من عمل سوءا بغير جهالة ثم تاب قبلت توبته
قلت المراد بالجهالة الجهل بعاقبة المعصية لانه حال المعصية
مسلوب كمال العلم به بسبب غلبة الهوى قوله ثم يتوبون
من قريب ليس المراد بالقريب مقابلة البعيد ان حكمهما هنا واحد
بل المراد من قوله من قريب من قبل معاينة سبب الموت بقرينة
قوله وآتيتم احداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا ان قلت
حرمة الاخذ ثابتة وان لم تكن قد آتاها المسمى بل كان في ذمته
او في يده قلت المراد بالايتاء الالتزام والضمان كما في قوله
تعالى اذا سلمتم ما آتيتم اي ما التزمتم وضمنتم قوله
أتأخذونه بهتانا ان قلت كيف قال ذلك مع ان البهتان هو
الكذب مكابرة واخذ مهر المرأة ظلم لا بهتان قلت
المراد بالبهتان هنا الظلم تجوزا كما قال به ابن عباس وغيره

وقيل

وقيل المراد انه يرمي امرأته بتهمة ليتوصل الى اخذ المهر قوله ولا
تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء الا ما قد سلف ان قلت المستثنى
منه مستقبل والمستثنى ماض فكيف صح استثناؤه من النساء
الا ما قد سلف قلت الا بمعنى بعد او لكن كما في قوله تعالى لا يذوقون
فيها الموت الا الموتة الاولى والاستثناء هنا هو في قوله
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب
والمعنى ان امكن الآن نكاح موطوءات الآباء فيما سلف فهو حلال
لكم كما ان معناه في البيت ان امكن كون فلول السيوف من
الكتائب عيبا فهو عيب فيهم فهو من باب التعليق بالمستحيل
قوله انه كان فاحشة ان قلت كيف جاء بلفظ الماضي
مع ان نكاح منكوحة الاب فاحشة في الحال والاستقبال قلت
كان يستعمل تارة للماضي المنقطع نحو كان زيد غنيا وتارة للماضي
المتصل بالحال نحو وكان الله غفورا رحيما وكان الله بكل شيء عليما
ومنه انه كان فاحشة قوله وربائبكم اللاتي في حجوركم
جرى على الغالب فلا مفهوم له اذ الربيبة التي في الحجر حرام ايضا
بقرينة تركه في قوله فان لم تكونوا دخلتم بهن الآية ان قلت
فما فائدة ذلك مع انه مفهوم من قوله واحل لكم ما وراء ذلكم ومن
مفهوم قوله من نسائكم اللاتي دخلتم بهن قلت فائدته
رفع توهم ان قيد الدخول خرج مخرج الغالب كما في قيد
في حجوركم قوله محصنين غير مسافحين اقتصر عليه هنا
لانه في الحرائر المسلمات وهن الى الخيانة ابعد من بقية النساء

Copyright © King Saud University

وزاد بعد في قوله محصنات غير مسافحات قوله ولا متخذات اخدان
لانه في الاما وهن الى الخيانة اقرب من الحرائر المسلمات وزاد ايضا
في المائدة في قوله محصنين غير مسافحين قوله ولا متخذي اخدان
لانه في الكتابيات الحرائر وهن الى الخيانة اقرب من الحرائر المسلمات
قوله وآتوهن اجورهن اي الاما فهي آتوهن حذف مضاف
اي وآتوا مواليهن لان مهورهن انما تعطى لمواليهن فلا حذف
قوله فاذا احصن اي تزوجن فان قلت الاحصان ليس
قيدا في وجوب تنصيف الحد على الامة اذا زنت بل هو عليها احصنت
او لا قلت ذكر الاحصان خرج مخرج سوال فلا مفهوم له
اذ الصحابة عرفوا مقدار حد الامة التي لم تتزوج دون مقداره
من التي تزوجت فسالوا عنه فنزلت الاية قوله يريد الله
ليبين لكم اللام بمعنى ان كما في قوله تعالى وامرنا لنسلم لرب العالمين
وقوله يريدون ليطفئوا نور الله وقد قال في محل اخر يريدون
ان يطفئوا نور الله قوله الا ان تكون تجارة خص التجارة
بالذكر من غيرها كالهبة والصدقة والوصية لان غالب التصرف
في الاموال بها ولان اسباب الرزق متعلقة بها غالبا قوله
يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض
اي بان يكونوا ترابا مثلها لعظم قوله كما قال في اية اخرى ويقول
الكافر يا ليتني كنت ترابا قوله فامسحوا بوجوهكم وايديكم
زاد في المائدة عليه منه لان المذكور ثم جميع واجبات الوضوء
والتيمم فحسن البيان والزيادة بخلاف ما هنا فحسن الترك

قوله

قوله يا ايها الذين اوتوا الكتاب قال ذلك هنا وقال في غيره
يا اهل الكتاب لموافقة التعبير هنا قبله وبعده بالذين اوتوا
ولانه تعالى استخف بهم هنا قبل وختم بعد بالطمس وغيره
بخلاف ذلك في غير هذا الموضع قوله ان الله لا يغفر ان يشرك
به اي من العالم المتعمد قوله ومن يشرك بالله فقد افترى اثما
عظيما ومرة بقوله فقد ضل ضلالا بعيدا ولا تكرار فيه وان
اشتركا في الضلالة لان الاول نزل في اليهود بالافترا لانهم
حرفوا وكتموا ما في كتابهم وذلك افترا بخلافه في الكفار الذين
لا كتاب لهم قوله الم تر الى الذين يزكون انفسهم ان قلت
كيف ذمهم بما فعله ونهى عنه بقوله فلا تزكوا انفسكم مع قول
النبي صلى الله عليه وسلم والله اني لامين في السما وامين في الارض
وقول يوسف عليه السلام اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم
قلت انما قال النبي ما قاله حين قال المنافقون له اعدل
في القسمة تكذيبا لهم حيث وصفوه بخلاف ما كان عليه من
العدل والامانة وانما قال يوسف ما قاله ليتوصل الى ما هو وظيفة
الانبيا وهو اقامة العدل وبسط الحق ولانه علم انه لا احد في
زمنه اقوم منه بذلك العمل فكان متعينا عليه قوله
فلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها اي بان نعاد الى حالها
الاول غير منضجة اي محترقة فالمراد تبديل الصفة لا الذات
كما في قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات
قوله وندخلهم ظلا ظليلا هو عبارة عن المسلة المستطابة

كقوله ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا جريا على المتعارف بين الناس
والا فلا شمس في الجنة طالعة ولا غاربة حتى انه لا بكرة فيها ولا عشية
قوله ومن يطع الله والرسول الاية ان قلت هذا مدح لمن يطع الله
والرسول وعادة العرب في صفات المدح الترقي من الادنى الى الاعلى وهكذا
عكسه قلت ليس من ذلك الباب هو المقصود منه الاخبار اجمالا عن كون
المطيعين لله ولرسوله يكونون يوم القيمة مع الاشراف وقد تم الكلام
عند قوله انعم الله عليهم من النبيين ثم فصلهم بذكر الاشرف فالاشرف
بقوله من النبيين الى اخره جريا على العادة في تعديد الاشراف ومثاله
اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم شهد الله انه لا اله الا هو
والملايكة واولو العلم قوله ان كيد الشيطان كان ضعيفا ان قلت
كيف وصف كيد الشيطان بالضعف وفي قوله ان كيدكن عظيم وصف
كيد النسا بالعظم مع ان كيد الشيطان اعظم قلت ان كيد الشيطان
ضعيف بالنسبة الى نصرة الله واوليايه وكيد النسا عظيم بالنسبة الى الرجال
قوله ما اصابك من حسنة فمن الله جمع بينه وبين قوله قل كل
من عند الله الواقع ردا لقول المشركين وان تصبهم حسنة الاية
بان قوله كل من عند الله اي ايجادا او قوله وما اصابك من سيية فمن
نفسك اي كسبا كما في قوله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت
ايديكم وبان قوله وما اصابك من حسنة حكاية قول المشركين والتقدير
فما لهولاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا فيقولون ما اصابك
الاية قوله ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا
يدل بمفهومه على ان في القران اختلافا قليلا والا لما كان للتقييد

في

15

بوصف الكثرة فايدة مع انه لا اختلاف فيه اصلا اذ المراد بالاختلاف
فيه التناقض في معانيه والتباين في نظمه واجيب بان التقدير
بالكثرة للمبالغة في اثبات الملازمة اي لو كان من عند غير الله لوجدوا
فيه اختلافا كثيرا فضلا عن القليل لكنه من عند الله فليس فيه
اختلاف كثير ولا قليل قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم
الشيطان الا قليلا ان قلت كيف استثنى القليل بتقدير انتفاء الفضل
والرحمة مع انه لولاهما لاتبع الكل الشيطان قلت الاستثناء راجع الى
اذاعوا به او الى لعلمه الذين يستنبطونه منهم او الى لاتبعتم الشيطان
لكن بتقييد الفضل والرحمة بارسال الرسول لاتبعتم الشيطان في الكفر
والضلال الا قليلا منكم كانوا يهتدون بعقولهم الى معرفة الله وتوحيده
كقس بن ساعدة وورقة بن نوفل قبل البعثة والخطاب للمومنين
قوله كلما ردوا الى الفتنة اي دعوا اليها وقلبوا فيها اقبح قلب قوله
وما كان لمومن ان يقتل مومنا الا خطا ان قلت كيف قال ذلك
مع انه ليس له ان يقتله خطا قلت الا بمعنى ولا كما في قوله تعالى اني
لا يخاف لدي المرسلون الا من ظلم وقوله لئلا يكون للناس عليكم
حجة الا الذين ظلموا منهم قوله فضل الله المجاهدين باموالهم
وانفسهم على القاعدين درجة ان قلت كيف قال هنا درجة وقال
فيما بعدها درجات قلت المراد بالاول تفضيلهم على القاعدين
بعذر لان لهم اجرا لكونهم مع الغزاة بالهمة والقصد ولهذا قال
وكلا وعد الله الحسنى اي الجنة والمراد بالثاني تفضيلهم على القاعدين
بلا عذر لانهم مقصرون ومسيئون فكان فضل الغزاة عليهم درجات

Copyright © King Saud University

لانتفاء الفضل لهم قوله فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين
في الارض ان قلت هذا الجواب ليس مطابقا للسؤال بل المطابق
له كنا في كذا او لم نكن في شي قلت المراد بالسؤال توبيخهم بانهم
لم يكونوا على الدين حيث قدروا على الهجرة ولم يهاجروا فصار قول
الملائكة فيم كنتم مجازا عن قولهم لم تركتم الهجرة فقالوا اعتذارا
عما وبخوا به كنا مستضعفين في الارض قوله فقد وقع اجره على
الله اي ثبت وتحقق او وجب بوعد الله بقوله انا لا نضيع اجر من
احسن عملا اذ الخلف في وعده محال قوله ومن يهاجر في سبيل الله
يجد في الارض مراغما اي متحولا يتحول اليه من الرغام وهو التراب
وسميت المهاجرة مراغمة لان من يهاجر يراغم قومه لما يجده في ذلك
البلد من النعمة والخير ما يكون سببا لرغم انف اعدائه الذين كانوا معه
في بلده الاصلي فانه اذا استقام حاله في البلد الاجنبي ووصل
خبره الى اهل بلده خجلوا من سوء معاملتهم له ورغمت انوفهم
بذلك قوله واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان
تقصروا من الصلاة ان خفتم الاية تقييد القصر بالخوف جرى على
الغالب فلا مفهوم له اذ للمسافر القصر في الامن ايضا قوله
وترجون من الله ما لا يرجون ان قلت رجا الفريقين مشترك
اذ الكفار يرجون الثواب في قتالهم المؤمنين لاعتقادهم انه
قربة لله كالمؤمنين في قتالهم الكفار قلت ممنوع ان المراد بالكفار
عبدة الاوثان ونحوهم ممن لا يعتقد الجزاء فاعتقادهم فاسد
لبنائه على فاسد فرجاؤهم وهمي فهو كالمعدوم قوله ومن يعمل

سو ١٦

سوءا او يظلم نفسه المراد بعمل السوء دون الشرك وبظلم النفس الشرك او
المراد بعمل السوء الذنب المتعدي ضرره الى الغير وبظلم النفس الذنب القاصر
عليها قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته لهمت طائفة منهم ان يضلوك
ان قلت ظاهره ينفي وقوع الهم منهم باضلاله والمنقول خلافه قلت
بالهم الهم المؤثر اي لهمت همًا يؤثر عندك او المراد بالاضلال الاضلال
عن الشريعة اي لهمت ان يضلوك عن دينك وشريعتك وكل من
هذين الهمين لم يقع قوله ومن يشاقق الرسول فك هنا بالاظهار
كنظيره في الانفال وفي الحشر بالادغام لان الفك في الاولين لازمة
بخلافها في الرسول ولان حركة الحرف الثاني في ذلك وان كانت
لالتقاء الساكنين كاللازمة لمجاورتها اللام فلزم الادغام في الحشر
دون غيرها وانما اظهر في الانفال مع وجود لفظ الله لانضمام الرسول
اليه في العطف لان التقدير فيه ان الحرف الثاني اتصل بالمتعاطفين
جميعا اذ الواو تصيرهما في حكم شيء واحد قوله من يعمل سوءا
يجز به اي ان مات مصرا عليه فان تاب منه لم يجز به قوله كونوا
قوامين بالقسط اي العدل وعكس في المائدة لان ما هنا متعلق بقوامين
لكون الاية ثم في الولاة بدليل قوله ولا يجرمنكم شنآن قوم الاية
كونوا ايها الولاة قوامين في احكامكم لله لا للنفع قوله يا ايها
الذين امنوا امنوا اي داوموا على الايمان اذ لو حمل على ظاهره لكان
تحصيلا للحاصل قوله فان كان لكم فتح من الله سمى ظفر
المسلمين فتحا وظفر الكافرين نصيبا بعد تعظيما لشان المسلمين
وتحقير الحظ الكافرين لتضمن الاول نصرة دين الله واعلا كلمته

وهذا اضاف الفتح اليه تعالى وحظ الكافرين في ظفرهم دنيوي قوله
وبكفرهم وهو كرره لتكرر الكفر منهم فانهم كفروا بموسى وعيسى ومحمد
صلى الله عليه وسلم قوله وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم
رسول الله ان قلت اليهود الناطقون بهذا اهل الكتاب كانوا
كافرين بعيسى فكيف اقروا بانه رسول الله قلت قالوه استهزاء
كما قال فرعون ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون قوله
وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه الاية وصفهم بالشك لانيا
وصفهم بعده بالظن لان المراد بالشك هنا ما يشمل الظن واستثنا
الظن من العلم في الاية منقطع فالا فيها بمعنى لكن كما في قوله
لا يسمعون فيها لغوا ولا تاثيما الا قيلا سلاما سلاما ونحو
قوله انزله بعلمه ان قلت كيف قال بعلمه ولم يقل بقدرته
او بعلمه وقدرته مع انه تعالى لا ينزل الا من علم وقدرة قلت معناه
انزله ملتبسا بعلمه اي عالما به او وفيه علمه اي معلومه قوله انما
المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ان قلت كلامه تعالى
صفة قديمة قائمة بذاته وعيسى مخلوق وحادث فكيف صح سورة
المائدة قوله وما اكل السبع اي وما اكل منه السبع وهو
الباقي اذ ما اكله السبع عدم وتعذر اكله فلا يحسن تحريمه قوله
واخشون اليوم حذفت الياء فيه وفي واخشون ولا تشتروا لفظا
وخطا اما لفظا ففي هذه لالتقاء الساكنين وفي تلك فتبعا لهذه
واما خطا فتبعا لحذفها لفظا واثبتت فيما عدا ذلك عملا بالاصل قوله
ورضيت لكم الاسلام دينا جملة مستانفة لا معطوفة على اكملت فيـ

قوله اليوم اكملت لكم دينكم [illegible] الاسلام
دينا قبل ذلك اليوم وليس كذلك قوله مكلبين ان قلت
ما فائدة ذكره بعد وما علمتم من الجوارح فان المكلب هو معلم الكلاب
للصيد وفيه تكرار قلت فسر المكلب بانه المغري للجوارح فلا
تكرار وفي الاية اضمار تقديره فكلوا مما [illegible] اسم الله عليه اي وصيد
ما علمتم من الجوارح والا فالجوارح لا تحل وان كانت معلمة قوله
ومن يكفر بالايمان فيه قياس قوله ومن يؤمن بالله اي يصدق ومن يكفر
بالله فالمراد بالكفر هنا الارتداد والباء بمعنى عن كما في سال
سائل بعذاب اي ومن ارتد عن الايمان وقيل المراد بالايمان
المؤمن به تسمية للمفعول بالمصدر كما في قوله احل لكم صيد البحر
اي مصيده قوله واتقوا الله ان الله عليم بذات الصدور ثم
قال واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون وغاير بينهما لان الاول وقع
في النية الماخوذة من اية التيمم والوضوء والنية ذات الصدور
والثاني في العمل قوله وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات
لهم مغفرة واجر عظيم رفع اجره ونصبه في الفتح في قوله وعد الله
الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما موافقة
للفواصل ومفعول وعد هنا محذوف تقديره خيرا فان قلت
كيف قال وعملوا الصالحات ولم يقل وعملوا السيئات قلت
كل احد ممن ليس بمعصوم لا يخلو عن سيئة وان كان ممن يعمل
الصالحات فالمعنى ان من امن وعمل الحسنات غفرت سيئاته
كما قال تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات قوله ممن كفر

Copyright © King Saud University

يجده لذلك منكم فقد ضل سواء السبيل ان قلت كيف قال ذلك مع
ان من كفر قبل ذلك كذلك قلت نعم لكن الكفر بعد ذكر من النعم
اقبح منه قوله يحرفون الكلم عن مواضعه وقال بعده يحرفون
الكلم من بعد مواضعه لان الاول في اوايل اليهود والثاني فيمن كانوا
في زمن النبي صلى الله عليه وسلم اي حرفوها بعد ان وضعها الله مواضعها
وعرفوها وعملوا بها زمانا قوله ومن الذين قالوا انا نصارى
ان قلت لم قال ذلك ولم يقل من النصارى قلت انما قال ذلك توبيخا
لهم لانهم كانوا كاذبين في دعواهم انهم نصارى اذ ما منهم نصر
الله بعد ما اختلفوا نسطورية ويعقوبية وملكانية انصار الشيطان
قوله يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون
من الكتاب ويعفوا عن كثير ان قلت لم عفى اي ترك كثيرا مما كنتم
تخفون من الكتاب مما اخفوه من كتابهم مع انه مأمور ببيانه
قلت انما لم يبينه لانه لم يؤمر ببيانه او لان المأمور ببيانه
ما يكون فيه اظهار حكم شرعي كصفته ونعته والبشارة به
واية الرجم دون ما لم يكن فيه ذلك مما فيه افتضاحهم وهتك
استارهم فيعفوا عنه قوله قد جاءكم من الله نور وكتاب
مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه ان قلت كيف قال ذلك
مع ان العبد ما لم يهده الله لا يتبع رضوانه فيلزم الدور قلت
فيه اضمار تقديره يهدي به الله من علم انه يريد ان يتبع رضوانه
كما قال والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا اي والذين
ارادوا سبيل المجاهدة لنهدينهم سبلنا بمجاهدتنا قوله

ولله

ولله ملك السموات والارض وما بينهما الاية ان قلت لم كررها
وختم الاولى بقوله واليه المصير قلت لان الاولى نزلت في النصارى
حين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم فرده الله تعالى بقوله ولله ملك
السموات الاية تنبيها على انه مالك عيسى وغيره وانه قادر على اهلاكه
واهلاك غيره والثانية في اليهود والنصارى حين قالوا نحن
ابناء الله واحباؤه فرده الله تعالى بقوله ولله ملك السموات الاية
تنبيها على ان الجميع مملوكون له ومصيرهم اليه يعذب من يشاء
ويغفر لمن يشاء ولو كان عيسى ابنه لم يملكه ولم يعذبه اذ الاب
لا يملك ابنه ولا يعذبه فان قلت كيف اخبر الله عنهم انهم
قالوا نحن ابناء الله مع انه لم يعرف انهم قالوا ذلك قلت المراد بابناء الله
خاصته كما يقال ابناء الدنيا وابناء الاخرة وقيل فيه اضمار تقديره
ابناء انبياء الله قوله فلم يعذبكم بذنوبكم ان قلت كيف يصح
الاحتجاج عليهم به مع انهم تعذيبهم بذنوبهم مدعين انه
يتبعونه بالنهار ويغفر لهم بالليل وبالعكس قلت هم معترفون بانهم
يعذبون اربعين يوما مدة عبادتهم العجل في غيبة موسى عليه
الصلاة والسلام لميقات ربه وقالوا لن تمسنا النار الا اياما
معدودة قوله واذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا قال ذلك
هنا وقال فيما في ابراهيم واذ قال موسى لقومه اذكروا موافقة لما قبله
وما بعده من النداء ولان تصريح اسم المخاطب مع حرف الخطاب
يدل على تعظيم المخاطب به وقد ذكر هنا نعما جساما وهو قوله
جعل فيكم انبياء فناسب ذكر يا قوم بخلاف ذلك في ابراهيم

قوله فاذا دخلتموه فانكم غالبون هو من قول الرجلين فان قلت من اين علما انهم غالبون حتى قالا ذلك قلت من جهة وثوقهم باخبار موسى عليه السلام بقوله ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم وقيل علما ذلك بغلبة الظن وما عهداه من صنع الله تعالى بموسى عليه السلام من قهر اعدائه

قوله فانها محرمة عليهم ان قلت هذا ينافي قوله قبل ادخلوا الارض المقدسة التي كتبها لكم بشرط ان تجاهدوا اهلها فلما ابوا حرمت عليهم او كل منهما عام اريد به خاص فالكتابة للبعض وهم المطيعون والتحريم على البعض وهم العاصون قوله اذ قربا قربانا هو للجنس والمراد قربانين

ان قلت كيف صح جوابا لقوله لاقتلنك قلت لما كان الحسد لاخيه على تقبل قربانه هو الحامل له على توعده بالقتل قال له انما اتيت من قبل نفسك لانسلاخها من لباس التقوى فلم يتقبل قربانك قوله اني اريد ان تبوء باثمي واثمك اي باثم قتلي واثمك الذي بك تكسبه من قبل وهو توعدك بقتلي فان قلت كيف قال هابيل لقابيل ذلك مع ان ارادة الشخص السوء والوقوع في المعصية لغيره حرام قلت في ذلك اضمار لان تقديره اني لا اريد ان تبوء كما في قوله تالله تفتؤ تذكر يوسف اي لا تفتؤ تذكر يوسف اي لا تفتؤ او اضمار مضاف تقديره اني اريد انتفاء ان تبوء كما في قوله تعالى واشربوا في قلوبهم العجل اي حبه قوله فاصبح من النادمين ان قلت هذا يقتضي ان قابيل كان تائبا والندم توبة لخبر الندم توبة فلا يستحق النار قلت لم يكن ندمه على قتل اخيه بل على حمله على عنقه او على عدم اهتدائه للدفن الذي تعلمه من الغراب

او علي

او علي فقده اخاه او على قتل اخيه لكن مجرد الندم ليس بتوبة اذ التوبة انما تتحقق بالاقلاع وعزم ان لا يعود وتدارك ما يمكن تداركه قوله من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل الاية ان قلت كيف يكون قتل الواحد كقتل الكل مع ان الجناية اذا تعددت كانت اقبح قلت تشبيه احد الشيئين بالاخر لا يقتضي تساويهما من كل وجه ولان المقصود من ذلك المبالغة في تعظيم امر القتل العمد او لان المعنى من قتل نفسا بغير حق كان جميع الناس خصومه في الاخرة مطلقا وفي الدنيا ان لم يكن له ولي او المعنى ان من قتل ابنيا او اماما عادلا فكانما قتل الناس جميعا من حيث ابطال المنفعة عن الكل قوله وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه ان قلت كيف قال ذلك مع ان الانجيل منسوخ بالقران قلت معناه وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه مما لم ينسخ بالقران او المعنى لما انزلنا الانجيل قلنا وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه قوله ومن لم يحكم بما انزل الله كرره ثلاث مرات وختم الاولى بقوله الكافرون والثانية بقوله الظالمون والثالثة بقوله الفاسقون قيل لان الاولى في حكام المسلمين والثانية في حكام اليهود والثالثة في حكام النصارى وقيل كلها بمعنى واحد وهو الكفر عبر عنه بالفاظ مختلفة لزيادة الفائدة واجتناب التكرار وقيل ومن لم يحكم بما انزل الله انكارا له فهو كافر ومن لم يحكم بالحق جهلا وحكم بضده فهو فاسق وقيل ومن لم يحكم بالحق مع اعتقاده الحق وحكم بضده فهو ظالم له ومن لم يحكم بالحق جهلا وحكم بضده فهو فاسق وقيل ومن لم [illegible]

Copyright © King Saud University

انزل الله فهو كافر بنعمة الله ظالم في حكمه فاسق في فعله قوله ان يصيبهم
ببعض ذنوبهم ان قلت كيف قال ذلك مع ان الكفار يعاقبون
بكل ذنوبهم قلت اراد به العقوبة عقوبتهم في الدنيا علي توليهم عن
الايمان بالسبي والجزية وغيرهما وهذه العقوبة منقطعة بخلاف عقوبة
الاخرة فانها علي جميع الذنوب من توليهم عن الايمان وعن جميع فروعه
ودائمة لا تنقطع قوله ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون
ان قلت لم خص الموقنين بالذكر مع ان احسنية حكم الله لا
تختص بهم قلت لانهم اكثر انتفاعا بذلك من غيرهم كنظيره في قوله
تعالي انما انت منذر من يخشاها قوله ومن يتولهم منكم فانه منهم
ان قلت هذا يقتضي ان من والى اهل الكتاب يكون كافرا وليس
كذلك قلت انما قال ذلك مبالغة في اجتناب المخالف في الدين او لان
الاية نزلت في المنافقين وهم كفار قوله ان الله لا يهدي القوم
الظالمين اي ما داموا مقيمين علي ظلمهم او المعنى لا يهدي من سبق
في علمه انه يموت ظالما قوله اذلة علي المؤمنين علي معنى اللام
او ضمن الذل معنى العطف فعداها بعلي كانه قال عاطفين
علي المؤمنين قوله ومن يتول الله ورسوله الاية المراد بالغلبة
فيها الغلبة بالحجة والبرهان فانها مستمرة ابدا لا بالدولة
والصولة لانه قد غلب حزب الله غير مرة حتى في زمن النبي صلى الله
عليه وسلم قوله هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة ان قلت
كيف قال ذلك مع ان المثوبة مختصة بالاحسان قلت لا نسلم
اختصاصها بذلك لغة بل هي الجزاء مطلقا بدليل قوله فاثابكم

غما